علوم الإنسان والفهم التأويلي
فلهم دلتاي أنموذجا

الباحثة : شريقي أنيسة [1]

أخ الاهتمام بالعلوم الإنسانية أشكالاً عديدة في كل عصر، وطرحها المفكرون والفلاسفة بطرق كثيرة وعديدة ، و تميز القرن العشرين بظهور **فيلهلم دلتاي** الذي أخذ على عاتقه هذه المهمة وسعى إلى فصل العلوم الإنسانية عن العلوم الطبيعية خاصة وأن هذه الأخيرة قد سيطرت وعمت، وظهرت دعوات بل اعتمدت مناهجها في العلوم الإنسانية وقد شهد أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر تطور واضح لمصطلح التأويل مع العديد من الفلاسفة.

و قد أشاروا إلى التأويل في معظم كتاباتهم بأوجه مختلفة فمن رأى انه التفسير ومنهم من اعتبره شرح ونجد فريق أخر قد ربطه بالفهم إلا أن جل هذه المفاهيم متقاربة في المعنى يعتبر التأويل نشاط ذهني مستعصي يخترق طبقات النص التحتية انه تخريج القراءة إلى ما لم يقرا فهو عبارة عن كتابة نص غير مكتوب .

كما يعني التأويل أيضًا رسالة أو خطاب من لغة إلى أخرى ، أو التأويل هو الفعل الناتج عن إعطاء معنىً لعلامة فنحن نبحث عن المعنى العميق للنص فيما وراء المعنى الظاهر"المعنى الحرفي."

وهذا المعنى العميق قد يكون معنىً"روحيًا "أو" مجازيًا "أو معنىً" باطنيًا دينيًا ."ففي عُرف التأويل أنّ قراءة واحدة لا تكفي لبيان المعنى ووضوحه؛ قراءة واحدة لا تكفي للتعبير عن كلمة "الله "أو حتى تعابير البشر وإيماءاتهم وكلماتهم [2].

والمتأمل للتأويل الكلابسيكي سوف يكتشف من دون عناء أنو قد قام على دراسة النصوص المقدسة ، سواء تعلق الأمر بنصوص العهد القديم أو العهد الجديد ، إذ حاول المفسرون و المؤولون الوقوف على تلك النصوص واستيعابها، من خلال الكشف عن المعنى

---

[1] شريقي انيسة ،باحثة في الفلسفة ، جامعة سعيدة، الجزائر

[2] Julien de l'Apostat: «**Encyclopédia Universalis**. Corpus 12». France. S.A. 2002. p.310.

الحرفي متجاوزين تعددالتفاسير والتأويلات، الأمر الذي جعل من تأويل تلك المرحلة توراتيا بامتياز وهذا كان مع فيلهم دلتاي وعليه نقول كيف حاول دلتاي تأسيس فكرة التأويل ؟

فلهم دلتاي Wilhelm Dilthey 1833- 1911 فيلسوف ألماني، وهو الممثل للفلسفة بوست-هيغلية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشريين 20 وكان عصره من أكثر العصور تكوينا للحياة العقلية في ألمانيا وهذا كان نتيجة التقدم العلمي من جهة وتطور التاريخ من جهة أخرى وفي تلك الفترة قد عرفت ظهور الكتب الكانطية النقدية وتجلي أعمال فيخته وشيلنج و هيجل وشلايرماخر وشوبنهاور .

وبالتالي أصبح الشعور بالحياة مشكلة حقيقية واقعية ولم تعد هناك ما يسمى بالمشكلات الميتافيزيقية و تعتبر نظرية العلم خير دليل على انهيار الفلسفات الميتافيزيقية ، و هذا كان نتيجة الشعور بالتقدم الذي أحرزته العلوم الطبيعية، فقد ساعد علم الطبيعة الإنسان على تحقيق سيادته على العالم الذي يعيش فيه و إخضاعه لقواه.

و بعد أن ظهرت النزعة الواقعية في الشعر و في الروايات فكان من نتيجة ذلك أن فقدت المثالية فعاليته الشيء الذي ترتب عنه عدم الاعتقاد في ثبات المجتمع، و منه أصبح البناء الاجتماعي مهددا بالتقدم العلمي و بنتائج الثورة الصناعية، فسادت الروح التنافسية حياة الناس، و أضحت المشكلة آنذاك هي كيف نفسر الكون و كيف نتصور مكانتنا فيه على ضوء المعرفة العلمية، و بمعنى آخر كيف يمكن للحياة أن تستحق العيش في عالم العلم و الآلة .

ومع دلتاي أخذت صورة مختلفة، وهذا كانت نتيجة تصريحه بأن المشكلة الحيوية عنده هي مشكلة الفهمcompréhension ، أو معرفة العالم البشري (الحقيقة التاريخية). الأمر الذي جعل دلتاي يبدأ بالذات العارفة من وجهة نظر إبستمولوجية، بعد أن تساءل ما الذي يجعلها قادرة على الفهم ؟.

ونجد أن دلتاي قد افترض أن الإنسان يدرك العالم بواسطة مشاعره و انطباعاته الحسية، و عن طريق التفكير، و الموضوع المعرفي الحقيقي هو الموجود الإنساني الكلي الذي لا يدرك موضوعات فحسب بل يعرفها و يقيمها عن طريق مفاهيم أيضا .

والمعروف عن منهج دلتاي أنه "فلسفة الحياة"، إذ يؤكد على أن موضوع الحياة هو موضوعه الأساسي إذ يقول: " عندما نواجه في البداية هذه الحقيقة الضخمة التي لا تكون نقطة بدايتنا بالنسبة للدراسات الإنسانية فحسب، لكن أيضا بالنسبة للفلسفة، فإنه يجب علينا أن نكشف عن إحكامها العلني و يجب أن نفهم الحياة في حالتها الخام " وهذا إن دل على أن الحياة هي الواقعة الأساسية التي يجب أن تكون نقطة البداية الفلسفية . قبوله للنظرية القائلة ومنهجه كان يقوم على أن الفلسفة تنشأ من مشكلة الحياة اليومية قبوله بأن الفلسفة يجب أن ترتبط ارتباطا وثيقا بمعرفة الحياة .

إذا كان موضوع دلتاي الأساسي هو فلسفة الحياة فما المصادر التي اعتمدها في بناء هذا الموضوع؟

يقول هودجز: "لم يجد **دلتاي** في ألمانيا العون الذي كان يبحث عنه فوجده في الوضعية الفرنسية و في الفلسفة التجريبية البريطانية " .

فما الذي وجده دلتاي في الفلسفة التجريبية و لم يجده في بلده ألمانيا؟ ، والمعروف أن الفلسفة التجريبية قد تأسست وفق لثلاث نقاط كبرى، فالنقطة الأولى كانت على يد **فرانسيس بيكون** حينما أسس الأورغانون الجديد في العلم الطبيعي واقر بفشل المنطق الأرسطي ، و بعدها كانت النقطة الثانية مع **جون لوك** حينما شكك في قدرة العقل البشري فانتقل من الاهتمام بالميتافيزيقا إلى الاهتمام بالمعرفة.

و النقطة الأخيرة مع **دافيد هيوم** من خلال بحثه في الطبيعة البشرية ، و بعد أن أكد على أن كل معرفة يجب أن تعتمد على المعرفة السيكولوجية، و لم يقتصر ذلك على نظرية المعرفة فحسب، بل حتى نظريته الأخلاقية و السياسية فكان بذلك أخلاقيا وعالم اجتماع قبل أن يكون سيكولوجيا.

وقد كان هذا تأثير على دلتاي ، فهو يرى من جهة أنه يجب أن تكون الفلسفة دراسة تجريبية للعقل، ومن جهة أخرى يرى أنه يجب أن يكون علم النفس أساس أي علم في الدراسات الإنسانية وهنا نجد تأثير هيوم ، تماما كما تكون الرياضيات أساس أي عمل في العلم الطبيعي.

إلا أن دلتاي يختلف عن هؤلاء من حيث أنهم فسروا الخبرة و المعرفة من وقائع الإدراك فقط، لذلك أعلن دلتاي أن دراسته السيكولوجية للإنسان ككل قادته إلى «تفسير المعرفة و مفاهيمها عن طريق قوى الإنسان بوصفه موجودا يشعر و يتخيل .

لقد كان دلتاي كذلك على إلمام بالحركة التاريخية التي يقول عنها أنها مهدت السبيل لتحرير الوعي التاريخي من أسر الميتافيزيقا و من أسر العلم أيضا. إلا أنها كانت تفتقر إلى الأسس الفلسفية، لأن دراستها للظواهر التاريخية لم يكن مرتبط بتحليل وقائع الوعي.

دلتاي يعتبر من الفلاسفة الأكثر نفوذا في فلسفة الحياة. وقد ارتبط ارتباطا وثيقا بالحركة التاريخية أو بفلسفة التاريخ، التي اعتبرها فلسفة للفهم.التي هي أداة للكشف عن الحياة في الحياة. تفكير دلتاي يرتكز أساسيا على ما يلي: - قبوله للنظرية القائلة بأن الفلسفة تنشأ من مشكلة الحياة اليومية.- قبوله بأن الفلسفة يجب أن ترتبط ارتباطا وثيقا بمعرفة الحياة.

وقد كانت هذه بعض النقاط التي وجهت دلتاي في اهتمامه بفلسفة الحياة لتكون بذلك الحياة عند دلتاي هي الحقيقة الوحيدة التي ينبغي فهمها. و العلوم التي تسمى "بالدراسات الإنسانية" و التي تشمل التاريخ و الاقتصاد و القانون و السياسة... تشير إلى هذه الحقيقة .

و كما قلنا من قبل المعروف عنه انه كان لاهوتيا في البداية ثم فيلسوفا وبعدها مؤرخا عمل على تجديد التأويلية انطلاقا من شلايرماخر ومع قدومه تبلورت طريقة جديدة ترى ان الهرمونطيقا هي أساس لكل العلوم الإنسانية وضع الأسس الابستمولوجية للعلوم الإنسانية وتفريقه بينها وبين العلوم الطبيعية حيث انتهى إلى اعتماد العلوم الإنسانية منهجاً للفهم أما العلوم الطبيعية فتعتمد منهج التفسير.

إن فلسفة التأويل باعتبارها منحى جديدا اهتم بالفهم والمعنى وخاصة في التناول التاريخي للنصوص، ومحاولاتها تجاوز إشكالات البعد بين الماضي بكل معطياته وبين الحاضر بكل مفاهيمه و كلّ تأويل يكون انطلاقًا من وضعية محددة، واهتمامات خاصة تطبع فكر المستقبل، فهو يطرح أسئلة على النص تكون مغايرة لتلك التي طرحت في عصر آخر نظرًا لبعد المسافة الزمنية وكذا اختلاف المفاهيم والتصورات.

نجد أن دلتاي حاول التقريب بين الماضي والحاضر على أساس فلسفي ارتكز على الهدف الرئيس له وهو التفرقة بين مناهج العلوم الطبيعية ومناهج العلوم الإنسانية، وهكذا أسس دلتاي لمنهج الدراسات الإنسانية حسب مبادئ الهيرمنيوطيقا .

وأصبحت كتابات دلتاي ركيزة من ركائز الإشكالية التراثية، وأصبح جهده مدخلا كبيرا في المساهمة لتجاوز هذه الإشكالية، وفي جمعه بين الوعي التأويلي والوعي التاريخي توسعة لدائرة التأويل، وتجاوزاً للتأويل الديني الضيق في زمانه، الأمر الذي فتح الباب على مصراعيه أمام التأويل ليتناول كل الجهد والنتاج البشري.

فقد رفض دلتاي الوضعية والفلسفة الكانتية الجديدة في مقابل اهتمامه بالتجربة المستمدة من خبراتنا المكتسبة وتوظيفها في التفسير وحاول دلتاي أن يطرح السؤال الجوهري كيف نهم نصا ما انتمى الى الماضي ؟ وحاول الإجابة عن هذا السؤال عن طريق الفصل بين العلوم الطبيعية و العلوم التاريخية حصيلة نشاط فعال للإجابة عن السؤال وهنا انشغل دلتاي بإصلاح الابستمولوجيا خاصة بعد صعود الوضعية كفلسفة و رفض دلتاي الفروق بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية وقد كانت هذه بمثابة ثورة على الوضعية .

وللإجابة عن السؤال كيف تكون المعرفة التاريخية ممكنة ؟ بحث دلتاي من ناحية التحليل النفسي عن سمة الفهم و يقصد دلتاي بالفهم المنهج المستخرج من العلوم الإنسانية الذي يعطي خصوصية للظواهر الإنسانية والتاريخية في مقابل الظواهر الطبيعيةيقول دلتاي نسمي الفهم السيرورة التي من خلالها نتعرف على الداخل (l'extérieur).بمساعدة العلامات المدركة من الخارج (l'intérieur) فالفهم لا يكون من دون تأويل ونقصد بالتأويل الفهم المقصدي لتجليات الحياة المؤسَّسة بطريقة دائمة [3] .

فالتأويل وما يتميز به هذا الفهم انه يعطي لوعي الإنسان وحدسه ولغته وقدراته التأويلية الدور الأكبر في عملية تكوين المعارف كما انه يدرس الذات الإنسانية من حيث هي ذات فردية

[3] سعيد توفيق هرمونطيقا النص الأدبي بين هايدغر وغادمير ، مجلة نزوى ، العدد الثاني 1992،ص 84

سواء تعلق الأمر بعلاقتها النفسية مع ذاتها ، أم بعلاقتها الخارجية مع تاريخها هذا الاختلاف بين العالم النفسي والعالم المادي .[4]

وفهم الحياة الإنسانية لا يتم إلا انطلاقا من خبرة الحياة ذاتها إذ أن الوقائع الإنسانية لا يكون لها معنى إلا بتحديد العمليات والخبرة الداخلية للإنسان و انطلاقا من تشابه الخبرات الذهنية بين الأشخاص يمكن القيام بعملية انتقال ذهني باطنية لفهم الخبرة الباطنية للآخر.

هذا الانتقال يتيح لنا إمكانية إعادة معايشة خبرة شخص آخر ، الذي نرمي من ورائه للوصول إلى عالم اجتماعي تاريخي يساعدنا في فهم العالم الإنساني الداخلي اعتمادا على التأويل ،أي فهم تعبيرات الحياة وفك رموزها ، و هو ما يجعل من الفهم أساسا .للدراسات الإنسانية أي فهم تعبيرات الحياة في مقابل العلوم المادية التي تقوم على التفسير[5]

ومن هذا نجد أن دلتاي تبنى منهجين من التحليل احدهما خاص بدراسة الإنسان ، ويقوم على الفهم والثاني خاص بدراسة العلوم الطبيعية ويقوم على التفسير وعليه قام دلتاي بتأسيس تميز بين الفهم والتفسير بذلك اتجهت إشكالية الفهم اتجاها أخر .

بذلك اتجهت إشكالية الفهم اتجاها أخر ، نحو ربط المسالة الهيرمينوطيقية بالميتولوجيا والإشكال الابستمولوجي فإذا كان **شلايرماخر** قد اهتم نسبيا بالمسالة المنهجية في فكرة الهيرمنوطبقي الا انه لم يقم بالربط بين هذه المسالة وابستومولوجية العلوم الإنسانية .

التفرقة الشهيرة بين العلوم الطبيعية وعلوم الفكر، وذلك لاختلاف منهج كلّ منهما باعتبار أنّ العلوم الطبيعية تعتمد على" الشرح" والأخرى تعتمد على" الفهم ."

فالعلوم الطبيعية تشرح الظواهر بتطبيق القوانين العامة، وذلك بالرجوع إلى العلل والأسباب الفيزيائية، بمعنى أنّها تدرج الخاص في العام ، في حين أنّ علوم الفكر الروح تهتم بفهم الظواهر التاريخية والنفسية عن طريق الإلمام بكّلية المعنى والقصد والعقل، فهذه الظواهر جميعًا تتخذ من الوعي موضوعًا لها.

---

[4] ريكور ، بول من النص إلى الفعل ، أبحاث التأويل ترجمة ، محمد برادة وحسان بورقية ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية القاهرة ، ط 1 ، 2001 ، ص 64

[5] عادل مصطفى ، مدخل إلى الهرمنيوطيقا : نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامير، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت -لبنان ، 2003 ، ص 82-86.

فقد حاول دلتاي تأسيس العلوم الإنسانية تجعلها لا تسقط في الغزو المنهجي للعلوم الدقيقة التي تهتم بالظواهر الطبيعية على اثر النجاحات التي شاهدتها هذه الأخيرة فحاول إيجاد نقطة مركزية تعتمد عليها العلوم الإنسانية تسمح لها بان تضمن كونيتها .

لقد رفض دلتاي أن يكون المنهج التجريبي المعتمد في دراسة العلوم المادية كأساس لدراسة الظاهرة الإنسانية و هو ما جعله يعتمد الهرمينوطيقا كمنهج بديل في الدراسات الإنسانية، و ذلك للوصول إلى تأويلات موضوعية للتعبيرات الإنسانية الاجتماعية و الفنية .

فغاية العلوم الإنسانية هو البحث في الحياة و تعبيرا المختلفة و هذا للوقوف على الخبرة المعيشة ، و الحياة لا تدرك إلا بمعايشتها مباشرة ، و لكي نفهم الإنسان يجب أن ننظر إليه ككائن تاريخي و أن نبحث في تاريخيته و هذا يتطلب سياقا يضم الماضي و آفاقه المستقبلية، .إنها ذات أبعاد زمانية و متناهية[6].

ويمكن اعتبار دلتاي أول من حدد المفارقة الصارخة بين التأويل والتفسير وهي تفرقة خارجية من التمييز بين العلوم الإنسانية من جهة والعلوم الطبيعية من جهة أخرى وبهذا فكرة دلتاي تكون إما أن نفسر على طريقة العالم الطبيعي ، وإما أن نؤول على طريقة المؤرخ ، وتكمن خصوصية العلوم الإنسانية في تصوره حيث لا يمكن اختزالها إلى حدث فيزيائي .

ولكنها تتجلى في حقل الفكر من خلال حالات المعاش " أن البشرية وقد فهمناها بالإدراك والمعرفة تغدو لنا حدثا فيزيائيا ومن حيث هي كذلك فإنها لا تصبح قابلة للإدراك إلا بمعرفة طبيعية ، ولكن من حيث هي عرض لعلوم الفكر فإنها لا تظهر إلا من حيث هي حالات إنسانية معيوشة قيض لها أن تعبر عن نفسها بمظاهر خارجية حياتية[7]

إننا نفهم فهما تاريخيا ، لأننا أنفسنا كائنات تاريخية [8] وتعتبر هذه العبارة مرحلة جديدة في تاريخ الهرمونطيقا والعلوم الإنسانية والفهم الذيّ يؤديّ إلى معرفة" تاريخ الروح في التاريخ كلِه "

---

[6] المرجع السابق 78-80

[7] رينرو كلنز، تحولات التأويلية، تر: فريق الترجمة في مركز الإنماء القومي، مجلة العرب والفكر العامي، العدد التاسع 1990 ، ص 56

[8] غادامير ، الحقيقة و المنهج ، تر: حسن ناظم و علي حكم صالح ، دار اويا طرابلس ، ط 1 ، 2007 ص 326

، وهذا الضرب من الفهم إنما هو تمرّن للذات لكي ترى نفسها بفهم، الذات التي تحقق الفهم الأصيل داخلها حينما تُنْصِتُ إلى ما يثيره النصّ المؤوَل وما يكشفه من ممكنات.

الدراسات الإنسانية عند دلتاي تبدأ من الفهم، لكن فهم ماذا ؟ انه فهم تعبيرات الحياة انطلاقا من تفاعل المؤول و الباحث مع تعبيرات الحياة عند الآخر هذه الأخيرة تعمل على نقل تجارب هذا الأخر

ليشاركها مع المؤول وكأنها تجاربه الذاتية التي عايشها.يميز دلتاي بنٌ نوعنٌ من التجربة :

كٌ التجربة المعاشة التي استعملها في وصف علوم الفكر أو العلو الإنسانية.

كٌ التجربة العلمية والتي بزص علوم الطبيعة.

والتجربة التي يقصدها دلتاي تختل عن تجربة العلوم الطبيعة إنها التجربة المعاشة والتي تمثل كل ما هو معطى للوعي فان نفهم يعني أننا نفهم تعبيرا عن الحياة بل ينطلق من مقولات تنتمي إلى صميم الحياة ذاتها متجاوزين ما يميز العلم من مقولات ذات طابع سكوني و لا زماني لأننا نختبر الحياة في لحظات فريدة خاصة من لحظات المعنى أي من خلال الخبرة والتجربة وبالتاي يتضح أن التجربة الذاتية هي أساس المعرفة ولا يمكن تجاوزها .

يؤكد هابرماس أن التجربة الحية هي أساس نظرية دلتاي في العلوم الإنسانية" فقد جعل عملية فهم تعبيرات الحياة معقولة طبقا لنموذج الإحساس اللاحق لحالات النفس الغريبة ، هناك علاقة مبادلة بين فهم التعبير ، وبين فهم التجربة الحية ذلك أن تجربة مضت أو تخص ذاتا غريبة تصبح حاضرة في تجريبيتي الخاصة، في سيكولوجيا الفهم هذه كسيكولوجيا .[9]

على العلوم الإنسانية أن تركز كامل اهتماماتها على تعبيرات الحياة ، لان عملية الفهم يجب أن تنصب بالدرجة الأولى على تعبير موضوعي ثابت للحياة، فالفرد لا يفهم نفسه من خلال أسلوب الاستبطان بقدر ما يصل إليه (الفهم)من خلال موضع الحياة فالتأمل المباشر في الخبرة كما يرى .دلتاي، ينتج عنه إما حدس لا يمكن إيصاله، أو تصور هو تعبير عن حياة داخلية [10] .

[9] يورغن هابرماس المعرفة والمصلحة، تر حسن صقر، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة ، مصر، ط 2002 ص 142-143

[10] عادل مصطفى مدخل الى الهرمونطيقا المرجع السابق ص 94

ويرى دلتاي في إيجاد مخرج من هذا الإحراج من خلال مفهوم الحياة، فمقولة الحياة تحتل مكانة محورية في فلسفته، وهي ذاتها بنية تأويلية، ولذلك تمثل الأساس الحقيقي للعلوم الإنسانية . فالحياة منتظمة بشكل يسمح لها بتأمل ذاتها لأنها تنطوي على معرفة، والتأمل الانعكاسي فيها يسمح بتحديد الكيفية التي تنبثق فيها الدلالة من سياق الحياة، لأنها تكشف عن ذاتها وتعبر عن نفسها في الأعمال الفنية وحكمة الأمثال والخرافات، قبل أن يتخذها العلم موضوعًا له .

أقام دلتايّ الصلة الجوهرية بين المدرسة التاريخية والتأويلية الرومانسية، إنه هو الذيّ حدّد أسساً لتأويلية تتخطّى شليرماخر، ولذلك" تبنّى بوعي التأويلية الرومانسية، ووسّعها إلى منهج تاريخيّ"، وكذلك اقترح أن" يطبَق على التاريخ المبدأ التأويلي القائل إننا نستطيع فهم جزء ما بمقتضى النصّ الكلّيّ، ونفهم الكلّ بمقتضى الجزء"، ولم يقتصر على النصوص فقط بوصفها مصادرَ تؤسسُ الفهمَ، بل" الواقع التاريخي هو نصٌ يجبُ أن يُفهَم[11]."

ولذالك صار التأويل مع دلتاي فنا شخصيا يستند إلى عبقرية المؤول وطبيعة علاقته بالمؤلف . ولذلك صار التأويلُ لديه فنّ الفهم، يقول" :نطلق اسم التفسير أو التأويل على ذلك الفنّ من فهم التجليات الحيوية الثابتة بشكل دائم"، ويقول" :يدور فنّ الفهم حول التأويل الشهادات الإنسانية التي حافظت الكتابة عليها [12] ومن خلال هذا نجد إن المشاركة روحية بين المؤول والمؤلف وان كانا ينتميان إلى عصور وأعراق مختلفة.

إن تأويلية فلهم دلتاي تريد أن تحقق تماهيا مع روح التاريخ التي أظهرت النص المؤول " أنها تنشد المشاركة الوجدانية مع الحالات النفسية الأخرى [13]. وهذه التجليات أكثر ما تتبدى في "اللّغة "و"الكتابة"، فالتأويل بطريقة دائمة يجد مرتعه الخصب في دراسة النصوص والنصوص التاريخية قبل كلّ شيء... كما أنّ للحياة نفسها - بحسب" دلتاي -"تأويلها الخاص . وهذه العلوم الإنسانية المتعذِّر تطبيقها " (cercle herméneutique) جميعها ترتبط ب"الدائرة التأويلية في العلوم الطبيعية.

---

[11] غادامير ، الحقيقة و المنهج المرجع السابق ص 287

[12] ريكور بول ، صراع التأويلات تر منذر عياشي ، دار الكتاب الجديدة ، بيروت ، ط1، 2005 ص 99

[13] بولتمان،" مسألة الهرمنيوطيقا"، ترجمة علي حاكم صالح، في مجلة" قضايا إسلامية معاصرة"، ص 124

إن مشروع دلتاي التأويلي، ورغم المساهمة القيمة التي قدمها للهرمنيوطيقا من خلال توسيع مجالاتها من جهة، ومحاولة وضع منهجية" علمية "لفهم الإنسانية أو الروحية، موازاة مع منهجية علوم الطبيعة من جهة أخرى، إلا أنه واجه جملة من الانتقادات الواسعة، جعلت من غادمير يصفه بأنه مشروع هزيل ، فقد كانت جهوده غير موفقة، خاصة من خلال سعيه غير المسبوق وراء وهم الموضوعية في العلوم الإنسانية .

وما نصل إليه في الأخير إن تأويلية دلتاي ليست مجرد وسيلة، وإنما الوسيط الكلي للوعي التاريخي مما يستبعد

من معرفة الحقيقة ما عدا فهم التعبير، ومن ثم فهم الحياة .ففي التاريخ لا وجود لأي شيء مستغلق، بحيث لا يمكن فهمه فكل شيء يفهم لان كل شيء يشبه النص.

.